المصطلح الديني في اللغة الأمازيغية

ـ بين التأثير والتأثر ـ

الدكتور سعيد أوبيد الهرغي
دكتوراه في الفقه والأصول
كليه الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط
المغرب

Résumé en français:

Comme toutes les langues ; la langue amazighe contient des charges culturelles qu'elle inculque à celui Qui la parle. Elle a ses termes ; son dictionnaire Qui s'enrichissent de la vie socioculturelle des amazighs.

La langue amazighe a deux aspects : Un aspect oral qui la caractérise et la différencie ; en effet ; cette langue généralement parlée a pu résister à travers les siècles grâce à son originalité et son énergie et ce malgré les dangers Que risque l'oral à savoir les déviations ; les détournements bref les changements qu'elle peut subir dans le temps et dans l'espace.

Un deuxième aspect ; moins riche comparé à l'oral ; c'est l'écrit évidemment.

Le nord de l'Afrique a été influencé par les mouvances linguistiques que lui apportait l'envahisseur étranger à commencer par les phéniciens ; les roumains ; les arabes musulmans ; jusqu' en mouvement colonialiste occidental.

Ceci a contribué à créer une dialectique d influent influe entre ces langues et la langue amazighe.

Parmi les points qui suscitent l'attention du chercheur ; le vocabulaire religieux dans la langue amazighe.

Cette recherche nous mène à étudier le sens du terme religieux et à constater la richesse du dictionnaire linguistique de cette langue. Ceci explique l'immense influence de la terminologie arabo-musulmane dans sa dimension religieuse ; sur les langues locales amazighes dans les régions du nord de l'Afrique.

تقديم:

يتميز الشمال الإفريقي عبر امتداده الجغرافي وبنيته المجتمعية بالتعدد اللغوي، نتيجة للتأثر بالروافد اللغوية المتعددة التي حاولت الهيمنة على المشهد اللغوي بإفريقيا الشمالية وبعض دول جنوب الصحراء التي هي امتداد طبيعي للشمال، مثل مالي وتشاد وجيبوتي.

وقد كان لشمال إفريقيا حظا وافرا من الغزو الأجنبي عبر فترات مختلفة من تاريخه، مرورا بالمد الفينيقي، والمد الروماني، ثم المد العربي؛ وفي العصر الحديث عرف تأثرا في بعض جهاته بالمد العثماني (التركي)، ثم تلاه بعد ذلك المد الاستعماري اللاتيني الغربي (فرنسا . إيطاليا . إسبانيا . البرتغال..).

إن هذا المزيج من اللغات ساهم بشكل كبير في التأثير على المشهد اللغوي الأمازيغي، وخلق نوعا من الاضطراب في هذا اللسان، وقد ساهم ذلك في إضعاف اللسان الأمازيغي نتيجة لعدة عوامل؛ منها:

1) شساعة رقعة الامتداد الطبيعي الجغرافي للأمازيغ، وعدم قدرتهم على مقاومة الغزو والمد الأجنبي، نتيجة للتشرذم والتفرقة، وهيمنة القبيلة على المشهد السياسي والاجتماعي.

2) انعدام الفكر المنظَّم في إطار مؤسساتي تتبناه الدولة، التي تكون قادرة على رص الصفوف والوقوف أمام الأطماع الأجنبية.

3) ضعف وازع الانتماء للوطن، نتيجة لهيمنة القبلية على النظام العام عبر ربوع الشمال الإفريقي.

4) نزوح مجموعات سكانية مهمة تنتمي إلى الدول التي تعاقبت على الشمال الإفريقي، واستيطانها في مناطق متفرقة ومهمة، خاصةً منها المناطق التجارية التي كانت تربط المناطق بعضها ببعض، واستيطانها للسهول الشاسعة، وقدرتها على تفكيك الكيان الاجتماعي للأمازيغ الذين شكلوا بالمقابل كيانات متفرقة متضادة في كثير من الأحيان.

5) الاختلاط بين المجموعات السكانية الوافدة مع السكان الأصليين مثل الفينيقيين والرومان والعرب.

6) عدم القدرة على حفظ الموروث الثقافي الأمازيغي عن طريق التوثيق والكتابة والتدريس، حيث تسبب ذلك في انهيار الحضارة الأمازيغية، واقتصارها على الموروث الشفهي.

7) المحاولات المتعددة لطمس الهوية الثقافية الأمازيغية عبر فترات متقطعة من تاريخه.

8) فرض لغات أخرى على المحيط الجغرافي الممتد للأمازيغ، مثل اللاتينية والعربية، وجعلها لغات للتداول والكتابة والتواصل عبر مؤسسات الدول المتعاقبة في الشمال الإفريقي.

9) اعتبار الأمازيغية مجرد موروث شعبي شفهي (فولكلور) لا يصلح للكتابة أو التواصل العلمي.

إن هذه العوامل وغيرها لم تستطع مُجتمعةً قتل اللغة الأمازيغية ومحوها من الوجود، وعدم جعلها لغةً للتواصل، رغم ضعف أسباب البقاء المتمثلة في التدوين، والدولة (المؤسسات)، والتدريس، والتواصل. ويمكن اعتبار ذلك معجزة لغوية بامتياز، وإن كان التساؤل حول أسباب البقاء رغم المد الاستعماري والاستيطاني المتعاقب يحفز على البحث في بنية هذه اللغة، ودراسة معجمها،

وألفاظها، ودلالاتها، واشتقاقها، وتصريف الأفعال، وبنية الحروف، وأساليب استعمالها، وكيفية نطقها (المنطوق والمكتوب)، واختلاف لهجاتها عبر ربوع الشمال الإفريقي، وعلاقة كل ذلك بالبنية الاجتماعية والثقافية للأمازيغ.

إن الاندماج الذي عرفته اللغة الأمازيغية مع اللغات الأخرى خاصة منها اللاتينية والعربية، يدفعنا للبحث عن مدى تأثيرها أو تأثرها بهذه اللغات، ومدى قدرتنا على تمييز المصطلح الأمازيغي عن غيره، ونخل ما هو دخيل فيها، وتمييز الألفاظ التي قيل عنها إنها مُمَزغة، على غرار المعرَّب في اللغة العربية؛ ويعتبر المجال الديني أحد أهم الروافد التي تنهل منه اللغات وتستقي منه سلطتها المعرفية.

إن اللغة الأمازيغية مثل غيرها من اللغات حُبلى بالمصطلحات الدينية، خاصة منها الإسلامية التي استطاعت إيجاد موطئ قدم لها داخل النسيج اللغوي للأمازيغية، ويرجع ذلك لسببين اثنين:

الأول: تقبُّل الأمازيغ للإسلام، ودخولهم فيه عملاً ووجداناً. ويعتبر الارتباط الوجداني أحد أهم الأسباب في تيسُّرِ تقبل المفردات الإسلامية التي ترتبط بالقرآن الكريم باعتباره كتابا سماوياً، والسنة النبوية باعتبارها رابطا أساسيا بالجناب النبوي الشريف.

الثاني: انصهار القبائل العربية الوافدة من المشرق مع القبائل الأمازيغية.

إن الواقع اللغوي للأمازيغية في العصر الحديث يفرض علينا إثارة إشكالات متعددة تحتاج منا إلى وقفات وبحوث ودراسات، قصد الخروج بتصور واضح عن اللغة الأمازيغية، التي ما يزال الكثيرون يعتبرونها مجرد موروث شعبي شفهي لا يحتاج منا إلى كبير جهد، ويعتبرها آخرون لغة ميتة، ومجرد لهجات متنافرة لا رابط بينها، فيما يعتبرها آخرون امتدادا طبعياً للغة العربية في الجهة الغربية من المشرق العربي (شمال إفريقيا).

- فهل تستوعب اللغة الأمازيغية جميع المصطلحات الدينية المتداولة في اللغة العربية؟
- وما مكانة الاشتقاق اللغوي وتوليد المصطلحات من هذه اللغة؟
- وهل يمكن لتعدد اللهجات أن يَحل إشكالية المصطلح الديني الأمازيغي؟
- وفي أي إطار يمكن وضع المصطلحات المُمَزَّغة ذات الأصل العربي؟

المصطلح الديني في اللغة الأمازيغية:

إن ما يثار من الأسئلة والإشكالات حول اللغة الأمازيغية ومدى استيعابها لجميع المصطلحات، يحيلنا لتحليل المصطلحات الدينية في الخطاب الأمازيغي المتداول، الشفهي منه والمكتوب، الذي يرتبط بالأساس بما هو ديني واجتماعي.

وقبل ذلك لا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم يتضمن أكثر من مائة كلمة اعتبرها بعض العلماء من قبيل المعرَّب.

والمقصود بالمعرب[1] ما وقع في القرآن من غير لغة العرب بلغات أخرى كالفارسية والرومية والحبشية والعبرانية، إلا أن العرب أدخلتها في لغتها، ومن كثرة الاستعمال والتداول غدت من صميم اللغة العربية. فهي على هذا ألفاظ انتقلت من لغات أخرى إلى العربية وتمت صياغتها بحسب قواعد اللسان العربي.

وقد اختلف العلماء في وجود المعرب في القرآن؛ إلا أن البحث يجل عن تفصيلها، ومن أوجز الأقوال وأرجحها ما ذهب إليه **أبو عبيد القاسم بن سلام**؛ الذي توسط بين المجيزين لوقوع المعرب ومانعيه، فقال: "**والصواب من ذَلِكَ عندي – والله أعلم – مذهب فِيهِ تصديق القوْلين جميعاً. وذلك أنَّ هَذِهِ الحروف وأصولها عجمية – كما قال الفقهاء – إلاَّ أنها سقَطَت إِلَى العرب**

فأعرَبَتها بألسنَتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إِلَى ألفاظها فصارت عربيَّة. ثُمَّ نزل القرآن وَقَدْ اختَلَطت هَذِهِ الحروف بكلام العَرَب. فمن قال إنها عَرَبية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق"[2] قال الجواليقي: "**فهي عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال**"[3]

والسبب في وجود المعرب في القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية البالغة الغاية في الفصاحة والبلاغة والبيان، تبادل التأثير والتأثر بين اللغات، وهو قانون اجتماعي إنساني، والعربية ليست بدعا من اللغات الإنسانية، حيث إنها قد اقترضت ألفاظا أجنبية كثيرة قبل الإسلام وبعده.[4]

إن قانون التأثير والتأثر ينعكس إيجابا على سائر اللغات في العالم، حيث يوجد بينها قواسم مشتركة في كثير من الجوانب، فنجد في العربية كلمات أصلها فارسي أو عبري، كما نجد في الفارسية كلمات عربية، ونجد كلمات من التركية مختلطة بالفارسية والجرمانية، وفي القبرصية ما لا يحصى من الكلمات العربية، وهكذا..

واللغة الأمازيغية العتيقةُ كان لها حظٌ من التأثير في اللغات القديمة، ومن أبرز الأدلة على ذلك ما يُوجد في القرآن المنزل باللغة العربية من مفردات قيل عنها إن أصلها اللغة البربرية[5] القديمة؛ منها:

.كلمة **أبّاً**؛ في قوله تعالى: {**وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)**}. من سورة عبس. قال السيوطي: قال شيدلة: "**الأبُّ الحشيش بلغة أهل المغرب**"[6]

.كلمة **إناه**؛ في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ(53)**}. من سورة الأحزاب. قال شيدلة في البرهان: "**إناهُ: أي نضجه بلسان أهل المغرب**" وقال أبو القاسم: في لغات القرآن: **بلغة البربر**.[7]

.كلمة **آنية**؛ في قوله تعالى: {**تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ (5)**}. من سورة الغاشية. آنية: أي شديدة الحرارة. وأنَى حرُّها: أي بَلَغَت غايتها في الحرارة. وقيل: آنية: حاضرة. قال السيوطي: "**أي حارة بلغة البربر**"[8]

.كلمة **آن**؛ في قوله تعالى: {**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ (44)**}. من سورة الرحمن. قال السيوطي: "**هو الذي انتهى حره بلغة البربر**"[9]

.كلمة **المُهل**؛ في قوله تعالى: {**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29)**}، من سورة الكهف. {**كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45)**} من سورة الدخان. {**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8)**} **من سورة المعارج**. والمهل لها معان عدة؛ منها أنها العكَرُ المغلي، وهو ما تبقى من الزيت المحترق المتغير اللون بعد احتراقه، وقيل خبث الجواهر والمعادن بعد إذابتها، وقيل نوعٌ من القطران، أو رقيق الزيت، وقيل: القيح والصديد. قال السيوطي: قال شيدله في البرهان: "**عكَر الزيت بلغة أهل المغرب**" وقال أبو القاسم في لغات العرب: "**بلغة البربر**"[10]

.كلمة **يُصهر**؛ في قوله تعالى: {**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20)**}. من سورة الحج. ويصهر بمعنى: يُذاب. قال شيدلة في البرهان: "**ينضج بلسان أهل المغرب**"[11]

.كلمة **القنطار**؛ جاءت في القرآن مفردة وعلى صيغ أخرى، قال السيوطي: "وقال بعضهم: **إنه بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة**"[12]

هذه الألفاظ جانب من جوانب التأثير الذي وقع للغة الأمازيغية القديمة على اللغة العربية، حيث أصبحت عربية مُعربة تجري مجرى العربية في الأوزان.

وفي المقابل نجد بعض الباحثين خاصة الأستاذ العلامة "**محمد المختار السوسي**" يرجح اختلاط المئات من الألفاظ العربية بالأمازيغية خاصة منها اللهجة "**السوسية**" على وجه الخصوص، بسبب الممازجة والمخالطة للعرب لأزيد من ألف سنة، أما بالنسبة للمصطلح الديني فإنه واضح المعالم في الاستعمال اليومي أو المكتوب، ويقول في ذلك: "**وهذا التأثير يقوى في الكلمات الدينية التي هي سيل طافح، فقد التهمت الشلحة كل الألفاظ التي تؤدي المعاني المتعددة في الصلاة والزكاة والصوم والحج، فشُلحت كلها، فأنت تسمع: تِمزْكِدَا وتصلّتْ وتَلْفْطَّرْتْ، فتعلم أن أصلها المسجد والصلاة، والفطرة التي يقصدون بها صاع زكاة الفطر. وهذا الباب الديني كثير جدا وغالبه مُعرف بالألف واللام، حتى صحت القاعدة التي تقول: إن كل لفظة جامدة في الشلحة، بُدئت بالألف واللام فإنها عربية الأصل**" وذكر أن من بين أسباب التأثير ما جاء عن طريق الدين من كل ما يتعلق بالشرع، بانتشار المدنية أو تسَرَّب من مؤلفات العلوم ومدارس الدين، والمخالطة في الأسواق والمقايضة في المتاجر، وتُرجمت المؤلفات إلى اللهجة تاشلحيت، فشُلحت الكثير من الكلمات التي انتقلت إلى اللسان الأمازيغي، ومن هذه المؤلفات ما يتعلق بالعقيدة والفقه والمواعظ والحساب والفرائض والتوقيت، وكذلك انتشار المدارس العربية وسط القبائل السوسية.[13]

ونحن إذا تأملنا ما ألفه الأمازيغ من المؤلفات نجدها مقسمة إلى ما أُلف بالعربية وهو كثير جدا، وما أُلف بالأمازيغية وهو قليل مقارنةً بغيره، وللأسف فإن معظم المؤلفات على قلتها إما مفقودٌ أو غير مفهرس فهرسةً تليق به، أو مخزن في الخزانات الخاصة. وهذه المؤلفات تشمل مختلف العلوم الدينية، من عقيدة، وفقه، ومعاملات، وتفسير، وقراءات قرآنية، وحديث، وسيرة، ووثائق، وأحكام، وتصوف، ووعظ، وأخلاق، وسلوك. والغاية منها جميعا تقريب التعاليم الدينية للسكان الأمازيغ الناطقين بالأمازيغية، وإيصالها لهم بأقرب عبارة وأيسر وسيلة. وقال المختار السوسي رحمه الله إن تلك الفنون والتي تشتد العناية بها لدى العلماء – خاصةً بجهة سوس – لا تتجاوز واحداً وعشرين فناً.[14] ومن هذه المؤلفات على سبيل الإجمال من غير حصر:

رسالة كتبها **مهدي النفوسي الإباضي**، من علماء القرن الثالث الهجري، وكان شديد الرد على الملاحدة، وهذه الرسالة كتبها بلسان قومه رداً على نفاث بن نصر، قال الشيخ الدرجيني: "**وذكر مشائخ أن مهديا هو أحد من صد من مكائد نفاث..إنما وضعها واضعها باللسان البربري ليتناقلها البربر، فكالهم بصاعهم ولم يطفف ولم يبخس، ولم يعدُ من الألفاظ ما يفهمونه، ولا أعرَب ولا أغرَب بحيث يتوهمونه**"[15] وما كتبه الإمام **المهدي محمد بن تومرت الهرغي (524هـ)** من كتب ورسائل بلسان قومه المصامدة، حيث فسر لهم أجزاء من تفسير القرآن بلهجتهم، وكتاب التوحيد، وألف في التوحيد المرشدة صغيرة الحجم وفسرها بلسانهم، وكتاب القواعد، وكتاب الإمامة. قال ابن القطان: "**وأول ما دبرهم أنه ألف لهم كتاب التوحيد باللسان البربري، وهو سبعة أحزاب عدد أيام الجمعة**"[16]

وما ألفه الفقيه العلامة محمد بن علي (أوزال) الهوزالي المشهور بأكبيل (1162هـ/1748م) من مؤلفات بالأمازيغية (اللهجة السوسية)،[17] مثل كتابه "**الحوض**" وهو ترجمة منظومة لمختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، تضمّن أبوابا من العبادات والمعاملات والأقضية. وهو من أحسن وأوسع ما أُلف باللسان الأمازيغي في الفقه. و"**بحر الدموع**" منظومة في الرقائق والمواعظ، وتتضمن ستمائة

وستة وخمسين بيتاً. وكلاهما مطبوع، ومنظومة أخرى في المواعظ أسماها "**النصيحة . نْصاحْتْ**" ضمنه نصائح وإرشادات ومواعظ،[18] قال العلامة الحضيكي رحمه الله (1189هـ): "**كان الفقيه الهوزالي رحمه الله من أشياخنا وبركات بلادنا وصلحائها وممن تدور عليهم أمورها..وقد انتفع به الخلق..وألف للناس في ذلك كتبا بالغ بالنصح فيها نظما ونثرا، عجمية وعربية، وقد أنعم الله تعالى على الإسلام بنصحه**"[19]. وللشيخ العلامة أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي (1327هـ/1909م) "**النصيحة**" طُبع بتحقيق عمر أفا، وترجمه إلى العربية أحمد أبو زيد الكنساني.[20]، وللشيخ أبي العباس العربي بن إبراهيم الأدوزي (1286هـ/1869م) "**شرح نصيحة أبي العباس التيمكيدشتي بالشلحة**"[21]، و"**تأليف في التوحيد**" عبارة عن "**منظومة في التوحيد والصلاة**" لمحمد بن يحي التزنغتي . التيزختي . (1275هـ/1858م).[22]، و"**تأليف في التوحيد**" للشيخ أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي التيملي (1327هـ/1909م).[23]، وله منظومة في "**الإيمان والإسلام والإحسان**"، ولا أدري هل هو مستقل أم هو الذي قبله، وله "**تْلْطَّعْشْتْ نْ صِّيفْتْ** (الثلاثة عشر صفة)" و"**نْصَاحْتْ نْ تُوتْشِينْ . تايْتْشِينْ . (نصيحة النساء)**"، لمحمد بن يحي بن محمد الواوجو التيزغتي (1214هـ/1799م).[24]، وله كتاب "**لاحْكامْ نْ دِّينْ** (أحكام الدين)" في الفقه والفضائل.[25]، و"**منظومة في التوسل**" للحسن بن إبراهيم المتوكي الهنفيفي التلمستي (1293هـ). وللشيخ محمد بن عبد الله الزكروزي "**منظومة في التوحيد**" و"**أخبار الآخرة**". و"**كتاب في الفقه**" للحسن امبرك بن محمد أُتمدزْت . التامويديزتي . البعقيلي (1316هـ/1898م).[26]، وترجمة "**المرشد المعين لابن عاشر بالشلحة**" لمحمد بن عبد الله بن داود التامساوتي الآيسي (من أهل القرن الثاني عشر الهجري).[27]، وترجمة "**المرشد المعين لابن عاشر**" للحسن بن إبراهيم أعروس (1374هـ/1955م). وترجمة "**المرشد المعين لابن عاشر**" للمدني بن محمد أمغار الحيحي (1381هـ/1961م)، أسماه "**أغاراسْ نْ إِرْخانْ**" (الطريق السهل). و"**تيليلا في تشليح الرسالة**" للشيخ عبد الحميد بن الحسين الصوفي التامكونسي الإداوزيكي (1424هـ/2004م)، ترجم فيه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني.

و"**ترجمة البردة إلى الشلحة**" لعبد الله بن يحي الحامدي، من علماء القرن الحادي عشر الهجري.[28]، و"**مؤلَّف في الوعظ بالشلحة**" للشيخ محمد ين يحيا الأزاريفي.[29]، و"**مجموعة في منظومات وعظية بالشلحة**" لمحمد بن محمد الهنائي الطاطائي.[30]، و"**منظومة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم**" للشيخ عبد الله بن إبراهيم البوشيكري (1265هـ). و"**المنظومة النبوية بالشلحة**" قصيدة في المديح النبوي، لمحمد بن عبد الله البوشيكري الباعقيلي الأكماري (1282هـ/1865).[31]، و"**شرح مترجم خليل إلى الشلحة**" و"**شرح على نظم الجشتيمي الفقهي**" لم يتم؛ للشيخ الحاج الحسن التامُودِّيرتي الباعقيلي.[32]، و"**البدائع بالشلحة**" للحسن التملي.[33]، و"**ترجمة المؤلف للدردير إلى الشلحة**" للشيخ محمد بن مسعود المعدري البونعماني.[34]، **ومنظومة** للحسن بن عبد الله بن أبي بكر، قال المختار السوسي رحمه الله: "لم أعرفه"، ترجم فيها منظومة "**المقنع في علم أبي مقرع**" إلى الشلحة،[35] وهي للشيخ محمد بن سعيد بن محمد المرغيتي.

ومن أحسن ما أُلف باللسان الأمازيغي (الشلحة السوسية) منظومة "**تافُوكْتْ نْ دِّينْ – شمس الدين –**" للشيخ الحاج علي أوحماد الإلغي الدرقاوي السوسي (ت1910م)، والد العلامة المختار السوسي. يشتمل على ترجمة ونظم العبادات من مجموع الأمير المصري في الفقه المالكي، وقد فرغ من تأليفه سنة (1316هـ). في عشرة آلاف بيت. غلب عليه الاكتفاء باللفظ العربي مع مراعاته للأساليب اللسانية في الأمازيغية. وله ترجمة جميلة جدا **للحكم العطائية**، والموجود منها غير مكتمل. قال العلامة المختار السوسي: "وهناك ترجمة الأربعين النووية، ورياض الصالحين للنووي أيضا للإلغيين إلى الشلحة"[36] وله رحمه الله **ترجمة الأربعين بالسوسية**، ترجمه لإحدى أخواته سنة (1357هـ)، و"**مترجم الأنوار السنية**" لإحدى أخواته كذلك، ولأخيه الشيخ عبد الله بن علي الدرقاوي "**ترجمة وشرح رياض الصالحين**" ولوالده الشيخ علي بن أحمد الدرقاوي الإلغي (1328هـ/1911م)، "**ترجمة الحكم العطائية**" كما تقدم،

وترجمة ل"**عقد الجمان لمريد العرفان**" أسماه "**تيفيليتْ نْ لياقوتْ ئِوالّي ئران تاوْسْنا نْ ربي**"، ونظمٌ في ترجمة الأربعين النووية، للشيخ محمد بن محمد أمغار التغماوي الأزموري الحاحي (1318هـ/1900م)، أسماه "**مفتاح الكلام النبوي في حل ألفاظ حديث النووي**".

إن هذه المؤلفات ذكرتها على سبيل المثال من غير قصدٍ للحصر، يظهر من جُملتها ارتباطها الوثيق بمجالات مختلفة من الدين الإسلامي، حيث أسهمت كتابات رجالات العلم من الحيز الجغرافي للأمازيغ من خلال التأليف الديني، في تنوع وثراء اللغة الأمازيغية.

وبتأملنا في المؤلفات التي كُتبت باللسان الأمازيغي نجدها متفاوتة من حيث الاستعمال الدقيق للمصطلح الديني، إلا أن الأعم الأغلب استعمالها للمصطلحات العربية دون تغيير يذكر في بنيته وأصله، والاقتصار على كتابته بالشكل المتداول، إلا ما كان من بعض العلماء الكبار أمثال الشيخ الهوزالي في "**بحر الدموع**" يستعمل ألفاظا أضحت من قبيل المتروك غير المتداول. ولذلك قال محقق الكتاب: "**قمنا بشرح الكلمات المبهمة في النص الأمازيغي نظرا لأنها لم تعد تستعمل في شكلها القديم، سواء من حيث اللفظ المفرد، أو من حيث التراكيب المستعملة. وكانت عملية تعريب النص الأمازيغي عونا لنا على الكشف عن الألفاظ الأصيلة التي لم تعد مستعملة في معجم الممارسة اليومية**"[37]

وتعتبر اللهجة السوسية (تاشلحِيت) من أكثر اللهجات استعمالاً للمصطلحات الدينية، غير أنها تستوعب المعاني أو تخف بحسب نوعية التأليف وطبيعة المؤلف. وجل المؤلفات الدينية كتبت بالحروف العربية، ويدل ذلك على انصهار القبائل السوسية مع هذا المعطى؛ وقد استطاعت هذه القبائل المزاوجة بين الهوية الإسلامية المتمثلة في النص الديني والحرف العربي، وبين الهوية الأمازيغية المتمثلة في المحافظة على اللسان الأمازيغي وإن كُتب بالحرف العربي. وساهم في ذلك الفقهاء والعلماء الذين كانت لهم عناية كبيرة باللسان العربي والأمازيغي معاً.

ومن بين الأسباب التي دفعت بعض العلماء للكتابة باللسان الأمازيغي رغبتهم في إيصال المعاني الدينية لشريحة واسعة من الناس لا تتحدث باللغة العربية أو لا تستطيع قراءتها بالمباشرة، فتستغني عنه بالسماع والمشافهة؛ ومن الأسباب الخفية الشعور بالنقص بالمقارنة بينها وبين ما كتب بالعربية. يقول الفقيه **سيدي عبد الله بن سيدي الحاج علي الدرقاوي السوسي**: "**هَتِ رِغْ أَدْ فَسَّرْغْ لَحَوْلْ نْرَسُولْ الله صلى الله عليه وسلم سْتْشَلْحِيتْ، أَكَّسْ بِيَّنْغْ نَّسَبَنَّسْ دِلَّغْ إِلُلْ، دْغَيْلَّ كُلُّ إِسْكْرْ أَيْلَّغْ إِجَوْبْ إِرْبَّنْسْ سْلِخَرْتْ. أَشْكُ صْرِغْ سَّيْرْتْ نْتْعَرْبِيتْ كُتَنْتْ وَلَاكِنْ أُرْتِنْتْ إِفْهِمْ بْلَ وِلَّغْرَنِ نْحْوْ. بْقَنْ إِشْلَحِيْنْ أُرْدِوَّنْ لَخْبَرْ لحَوَلْ نْنَّيِيْنْسَنْ أَلَا نْنَّسَبَنْسْ مَعَ أنهُ إِوَجْبْ فْكُيَنْ..**" [38] وترجمة كلامه: "**أردت أن أفسر أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم بتاشلحيت، لأبين فيها نسبه وولادته، وكل ما صدر عنه حتى أجاب داعي ربه إلى الآخرة، لأنني رأيت السيرة بالعربية كثيرة، ولكن لا يفهمها إلا من درس النحو. فبقي (إشلحين أو الشلوح) ليس لهم علم وخبر بأحوال نبيهم أو نسبه مع أنه واجب على كل فرد**" وهذه السيرة تقع في حوالي (590) صفحة، فهي بذلك أكبر سيرة للنبي باللهجة السوسية بالحروف العربية. ترجم به كتاب "**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**" للعلامة الخضري، وأكمل ما نقص منه من كتاب "**المواهب اللدنية**" و"**سيرة ابن هشام**" ونص على ما صح منها وترك ما فيه الخلاف. والملاحظ أن هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته مثل ترجمته لقسم العبادات من رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وترجمة رياض الصالحين للإمام النووي، لا تخرج عن المعنى الذي ذكره العلامة محمد المختار السوسي من استيعاب اللهجة السوسية لمعظم المصطلحات الدينية، من غير تغيير يذكر للجذر اللغوي للكلمة.

وهو ما جرى عليه العمل في **شرحه للأربعين النووية**؛ مثاله عنده: (النية = النِّيتْ / الهجرة = أمودوا / القصد = لقْصد / الوضوء = لُوضو / التيمم = التيمُّوم / الغسل = الغُوسْل / الصلاة = تازالَّيتْ / الصوم = أُوزوم / الزكاة = زُكا / الحج = الحِيجْ / الصدقة = الصادقا / السفر = تاوادا).

وعلى المنهج نفسه سار الشيخ **علي أوحماد الإلغي** (1910م)، والد العلامة **محمد المختار السوسي** في كتابه "**تافُوكْت نْ الدّينْ**" نظم فيه كتاب الأمير في الفقه المالكي، قرابة (عشرة آلاف بيت). منها: (الحج = لْحِيجْ / الإحرام = لِحْرام / الكراهة = إتْيَاوْكْرَاهْ / العبد = إِيسْمك).

وقد سار على المنهج نفسه الشيخ الصوفي "**أبو علي الحسن بن أحمد التَّمْلِي السوسي الإيرازاني**" (**1308هـ**)[39] في "**منظومة في البدايع**"، وهي قصيدة مطولة في التنبيه على البدع التي يرتكبها أهل سوس وسكان الجبال المتاخمة به في التدين والأعراف والعوائد وغيرها، في أكثر من ألف بيت؛ منها: (الرسول = أرْقَّاسْ / السنة = سُونْتْ / البدع = لْبادَيعْ / الصلاة = تزلّتْ / الزكاة = زْكَ / الواجب = لْواجْبْ / الفرض = لْفْرْضْ / النوافل = نْوَافْلْ / التراويح = تَتَّرْوِحَتْ).

وفي آخر المخطوطة إثبات لملاحظات سطرها بعض المتأخرين، عبارة عن شرح للمصطلحات التي رأى الشارح أنها تحتاج إلى توضيح، والغريب أنه مزج في شرحها بين الاشتقاق اللغوي للأمازيغية وبين اللغة العربية والدارجة.

والظاهر أن معظم المصطلحات الدينية الأمازيغية غير ممزغة من العربية كما يدعي البعض، إلا القليل مثل: (الصوم . الحج . النبي...). أو المصطلحات التي لها مقابل أمازيغي، تكون ممزغة من لفظها العربي في الوقت نفسه، بتغيير طفيف في النطق، مثل (الرسول . الصلاة . السلام...).

فالصلوات الخمس على سبيل المثال وهي تعتبر من أركان الإسلام وركائزه لها مقابل في الأمازيغية، ويُضاف إليها كذلك المقابل الأمازيغي للشهور العربية.

وقد وظف بعضاً من هذه المصطلحات الأديب الشاعر "**أحمد الرسموكي التغاتيني (1080هـ)**" في قصيدته الشهيرة التي مازج فيها بين اللغتين العربية والأمازيغية نحوا من (148 بيتاً). و"**أبو زكريا يحي اليفرني**" في رسالته "**المفردات الأمازيغية القديمة**" وهو خاص بالمصطلحات الدينية الأمازيغية في مدونة ابن غانم.

ومن المؤلفات الأمازيغية التي ذكرت بعضا من المصطلحات الدينية تأليفٌ **لأبي عبد الله محمد بن تُونرت**، وقد جاء في النسخة المخطوطة منه: "**كتاب فيه أسماء العربية وتفسيرها بالبربرية**" قال المختار السوسي رحمه الله: "ابن تونارت رجل لا نعرفه ولعله في هذا العصر؛ له (**ترجمة ألفاظ عربية بالشلحة**) عندنا"[40] وهو كثير التردد في نسبة الكتاب لابن تونرت لتعدد المؤلفين الكَتَبةِ على هذه الطريقة، منها قوله: "كتاب مسمى **بابنتونورات** . هكذا . **يفسر الألفاظ العربية بالشلحة**..في ثمان صفحات، وقد أخبرني الفقيه سيدي عبد الله بن محمد بن علي الإيكدماني الغشاني مدرس بمدرسة بومروان أن عنده كتابا صغيرا على هذه الكيفية منسوبا لابن تومرت الشهير، ولعله هذا. ثم توصلت به فوجدته أوسع من هذا في تعريف **الكلمات الشرعية**، وليس لابن تومارت المشهور"[41] وذكر كتابا قال إنه في 38 صفحة وصاحبه ماهر في اللغة ممن كانوا في عهد ازدهار الأندلس، إلى أن قال: "**وقد تتبعت غالب الورقات ولم أجد فيها ما يدل على وقت المؤلف فضلا عن اسمه، إلا أنه شلحي يريد تقريب العربية لأبناء لسانه، وقد كنت رأيت مثل هذا الكتاب أو هذا بعينه عند عميد المدرسة اليوسفية في الرباط مسيو . روكس . المستشلح. ومن قابل به ما هنا**

يعرف أهو هذا الكتاب أم غيره، كما ذكرت في الرحلة الثالثة مثل هذا الكتاب منسوبا إلى ابن تونرت.."[42] كذا قال، ولعله الكتاب الذي ذكر أنه رآه وفيه تفسير العربية بالشلحة؛ وقال: "**والكتاب بسيط، وما المقصود منه إلا تعريف حفاظ القرآن أئمة المساجد هذه البادية بعض أسماء عربية من الألفاظ التي يتوقفون عليها في التوثيق، وفي كتابة رسوم الناس**"[43].

وله رسالة على ذلك النسق أسماها "**الألفاظ العربية في الشلحة السوسية**"[44] عبارة عن قاموس للكلمات العربية التي يعتبرها دخيلةً على الشلحة السوسية، وغرضه منها بيان مدى تأثير العربية في الشلحة.

وبالمقارنة بين ما ذكره العلامة السوسي رحمه الله في الرحلتين (**خلال جزولة**) والنسخة المتوفرة في مكتبة (Arsène Roux) من كتاب ابن تونرت يتضح أنه كتاب آخر لا علاقة له بالعناوين التي ذكرها.

وبتتبع بعض ما جاء في الكتاب من الألفاظ الدينية نجدها بهذه الشاكلة:

المصطلح الديني العربي	المصطلح الديني الأمازيغي لدى ابن تونرت
الجِنّة؛ والجَنَّة	بالبربرية: ءآسْنْتْلْ
الرسل؛ والمنذرين؛ والمبشرين؛ والنبيئين.	بالبربرية: ءآسَرْنْ.
البعول أزواج النساء الصبية؛ والغلمة؛ والطفلة؛ والبنت الصبيات؛ والغلمات؛ والطفلات؛ والبنات الجاريات؛ والبكرات؛ والعذرات العذار؛ والأبكار الثيب من النساء الأرملة؛ والأرامل	بالبربرية: ايمْرَّأَنْ انْ تُوتْمِنْ. بالبربرية: تَرْبِتْ. تربِتْنْ. بالبربرية: تِمْجَّادْ. تِكْسْمَضِنْ. تَامْدْوُلْتْ. تَارْكَلْتْ؛ تَارْكَلِينْ.
الوليدة؛ والخادمة؛ والجارية	تاوَيَّا.
الولائد؛ والإماء؛ والرقيق؛ والخدم	إيسْمْكانْ.
العبد؛ والمملوك؛ والرقيق	ءافْكانْ.

الأمة	تويًا.
الخطبة؛ الخطبة للصلاة	يُورَغْ.
الذكاة؛ والذبح	تِغْرْسِ.
الفتح	أرْصُمْ.
العطية؛ والهدية	تِكِّ؛ ترَّكْتْ.
الصبر	تَصِدِرْتْ.
العلم؛ والدراية؛ والفقه	تَوَسْنَا.
الوُضوء؛ والوَضُوء	تَارْدَا؛ أمَنْ.
الدَّين	أَمْرْوَسْ.
البينة والشهود	إِنَكْنْ
الميراث؛ والوارث	تِيسِ؛ أمْكُسُ.
الأَيمان والحلف والقسم	تكِلاَّ.
الشركة	تُوشْرْكَ.
الاستسقاء	ءاسْوِ.
الوزر والذنب	إِبْكضَنْ.
الإفك؛ الأفاك	ءامْكِرْكْسْ.
الاختلام؛ والرؤيا؛ والأضغاث	تِوُّرْكَ.
الطلاق	تِبْضِتْ.
النسيان	تْتُّتْ.
الصبح؛ والظهر؛ والعصر؛ والمغرب؛ والعشاء	صْبَحْ؛ تِزْوَرْنْ؛ تَكْصِنْ؛ تِوُّتْشِ؛ تِيّطْسْ.
الوديعة والدخيرة	تِتْمِ.

الخِلابة	أَكْنَّادْ.
الرب والسيد	أمَزِيغْ.
المنهاج؛ والسبيل؛ والطريق	أغَرَسْ.
المساجد	إمْزْكِدِوْنْ.

وبالموازاة بين ما هو مرقون مكتوب وبين ما هو شفهي شائع بين القبائل في ربوع بلاد الأمازيغ، فإن ذلك يتيح لنا إظهار أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما هو شائع في اللهجات المحلية للأمازيغ وما هو مرقون في المدونات الفقهية وغيرها، ويتبين من هذا الجدول الاستعمالات المتعددة للمصطلح الديني في الأمازيغية ممزوجاً بما هو شائع لدى الأمازيغ بالمشافهة:

المصطلح العربي	اللهجات المحلية الأمازيغية
الله	رَبِّي = rbbi الله = allah أكوش = akuc / أيوش = ayuc / يوش = yic
الرسول	أرقاص = arqqaã أمازان = amazan
النبي الأنبياء النبي صلى الله عليه وسلم	نْبي = nnby / ئسار = issar ئسارن = issarn ؤيسار = uyssar
آمن الإيمان	إفلْس = ifls إفُولْس = ifuls
السورة	السورت = surt / تاسورت = tasurt / تاكطُّومْت = tagïïumt
الآية	أيْلانْ = aylan
الصلاة	تزالَّيتْ = tçallit

صلى	إزُّولاً = iççulla
الزكاة	زكا = zka تاكُوتِيْ = takuti
الصوم	وَزُوُمْ = uçum
الحج	لْجْ = lpjj أسانْزالْ = asanzal
الملائكة ملاك	إنيرن = inyrn / إنكلوسْن = inålusn / إنجلوسن = injlusn تانيرتْ = taniyrt
الجنة	لْجنت = ljnt / تُورتِيتْ = turtit
النار جهنم / الجحيم	لافِيتْ / لَعْفِيت = lofit / lafiit جهنما = jhnnma / أرْواسْ = arwass ئركيس ن تمناط ين = irâys n tmnaï yn أفا ن تمناط ين = affa n tmnaï yn تينيسي ن تمناط ين = tynysi n tmnaï yn
الآذان	تيماجّين = tymajjin
المسجد	تيمْزكِيدا = tymzgida
سجد السجود السجدة	ئنز = inz / يونز = yunz / ئكرفت = iårft / ئسجد = isjd أينيز = aynyz / أنوز = anuz / أكرفو = aårfu تاينيزت = taynyzt / تانوزت = tanuzt / تاكرفوت = tagrfut
العبد	أسمك = asmå / أمغيد = amvyd

الطهارة	تازذودجي = tazdudji
ركعةٌ / ركعات ركع الركوع	أسقايمو = asqqaymu / إسقويما = isqquima ئحونر = ihunr / ئبندق = ibbndq أحونر = ahunr / أبندق = abndq
الصبح الفجر	تيفاوت = tyfawt زيك = zik
الظهر	تزوارنين = tizwarnin / تيزووري = tizuury أوجيم = awujim / أمود ن ومغري = amud nu mvri
العصر	تاكزين = takzin أمود ن تاكض = amud n tagä
المغرب	تينوتشي = tinwutcy / تيووتشي = tiuutcy أمود ن والمز = amud n walz
العشاء	تنيطص = tnyïs / تين ييطس = tyn yiïs توضصين = tuääin / أمود ن وزوزك = amud n wzuwg
العبادة	أسُومد = asumd أكوضا = aguäa تامَايت = tamayt
العبودية / العبد	تاسمكايت = tasmgayt / أسمك = asmg تيسومكا = tysumga تامغدا = tamvda
دعاء؛ ابتهال؛ تضرع.	تاواتريوين = tawatriwin

السَّحور	تيسنكار = tissnkar
التسبيح	تامايت = tamayt / ج تيمايين = timayyn
الدين	أسكد = asgd
الإسلام: الخضوع لإرادة الله.	أيكوزان = aiguzan / لِسْلام = lislam
المسلم	أموسلم = amuslm
السلام	لُوقر = luqr / أفرا = afra
الفقهاء	إمْسناون = ymusnawn
أهل الكتاب	تيفلاس = tyfllas
كفر الكفر الكفار	ئكفر = ikfr / ئثوفر = ittufr تيكوفرت = tikufrt / تيثوفرت = tittufrt / أنَابَال = anabal إمْنابالْن = imnabaln
الشيطان الشياطين؛ العفاريت؛ الجن.	أدايمون = adaymun ئدايمونن = idaymunn / ئزاوفرانن = izawfrann
القسم أقسم	تاكالَّيت = tagallit إكُولا = iååula
النية حُسن النية سوء النية	تيدمي = tydmi / تادماوت جمع: تيدماوين = tadmawt / tidmawyn تانْمِيلالت = tanmylalt تاغدوسيت = tavdusyt
العيد	أمود = amud تافسكا = tafska

	تافوكلا = tafurla
عيد الفطر	ئسْوي = iswy / تيسي = tisy أمود ن تيسي = amud n tyssy أمود ن يغمدان = amud n ivdman
عيد الكبير (الأضحى)	أمود ن تفاسكا = amud n tfaska أمود إمقورن = amud imqurn أمود ن تفيي = amud n tfiyy
القيامة	تاسقربالت = tasqrbalt
الدنيا	دونيت = dunyt
الجهاد	أرفوفن = arfuffn تارا = tara تارنا = tarna أخنونس = axnunns
جائز ؛ حلال الجواز؛ الحلال	ياجماض = iajmaä أجمُّوض = ajmmuä
المواريث الورثة	تيسّاوِين = tyssawin ئماكوس = imagus
الشهر	أيور = ayyour
الشمس	تافوكت = tafukt
محرم	أمَعشُور / أماشُور = amacur
صفر	إيمضفْر نْ وُمَاشُور= iymäfr n aumacur

ربيع الأول	تِيرْوايِينْ / لْميلود = tyrwayyn / Lmylud إيكْن إزْوارْنْ = iygn izwarn
ربيع الثاني	إيمضفْر نْ تِيرْوايِينْ = iymäfr n tyrwayyn إيمضفْر نْ لْميلود = iymäfr n lmylud إيكْنيونْ وسين = ignyun wis syn
جمادى الأولى	أتفاس إزوارْن = atfas izwarn أطفاسْ أمزوارو = aïfas amzwaru
جمادى الثانية	أتفاس وِسْ سِينْ = atfas wis syn أطفاسْ إكران = aïfas iggran
رجب	أيور نْ إيكرامن = ayur n igramn
شعبان	أسكنفو نْ رمضان = asknfu n rmdan تَلَتْيُورْتْ = tlltyurt
رمضان	وِينْ ؤُوزومْ / رْمضان = wyn auzum
شوال	إسِوي = isiwy
ذو القعدة	إينكر لميلود = iynkr lmylud
ذو الحجة	تافسكا = tafaska

إن المتأمل لهذه المفردات وغيرها يجد أن بعضاً منها يرجع إلى أصله اللغوي العربي والذي يكون معرباً من لغة أخرى في الغالب الأعم؛ مثلاً: **الصلاة** = بمعنى: **تزاليت**./ صلَّى = **إزُّولاً**./ **الصيام** = **وازوم**./ **صام** = **يازوم**./ **الحج** = **لْحِيج**./ **حجَّ** = **إحُوجًا**./ **النبي** = **انْبِي**.

وبعض المفردات يقال أنه لا يعرف لها مقابل؛ مثلاً: **جهنم** = تستعمل في الغالب بلفظها وأصلها العربي، وقد ذكر لها الأستاذ محمد شفيق بعض المعاني بالأمازيغية، إلا أنه قال: "**هذه الأسماء تستعمل على سبيل الكناية، أما اللفظة المستعملة عادة فهي اللفظة العربية نفسها: جهنم**"[45] اسم الجلالة: **الله** . **ربي** = كلمتان عربيتان لا يوجد لهما مقابل في اللغة الأمازيغية، ويستعملان في المؤلفات الأمازيغية الدينية دون تغيير يُذكَر، باستثناء ما يطرأ على الكلمة من تغيير في الشكل للدلالة على النطق الصحيح للكلمة، ويقال إن التوارك (الطوارق) يقال عندهم: "**مسَّي نغ**"، والإله القديم عند الأمازيغ: "**أكوش؛ أيوش؛ يوش**"[46] قال اليفرني: "**يوش؛**

هو الله سبحانه وتعالى"[47] وهو المستعمل في بعض القواميس الأمازيغية الحديثة. **الكفر** = استعملت في المعجم اللغوي الحديث "**إنْبَل**" بلام مفخمة، وهي بمعنى كلمة الكفر في المعجم العربي: كفرَ الشيء غطاه، والكفر التغطية، وهو معنى مجازي، إلا أن الأستاذ محمد شفيق قال: "**يُكْفر: عربي الأصل، لم أعثر له على مقابل أمازيغي**"[48] واستعمل "**كفر الله له الذنب**" بمعنى "**يُسُورْفْ . يُسَّفْضْ**" إلا أن معناها عند التأمل: **يُسُورف** = تجاوز عنه ذنبه. **يُسَّفْض** = محا عنه ذنبه. وبعضٌ منها يرجع إلى المعنى الذي فهمه الأمازيغ من المفردة الأصلية، فنسجوا على منوالها ما يشاكلها في المعنى ويقاربها في النطق أو اللفظ؛ مثلا: **الجهاد** = **أرْفوفْ**، وهي بمعنى بذل الجهد في الشيء باستعمال قوة النفس أو الجسد. وهو المعنى المراد في الاستعمال اليومي للأمازيغ، أي في كل ما فيه جهد ومشقة، فاستعمل للدلالة كذلك على الجهاد لدلالته على المعنى نفسه. **الرسول** = **أرقّاصْ** أو **أمازّانْ**، وهو الذي يكون رسولا بين اثنين أو أكثر أو جماعات من الناس، ويكون مكلفا بنقل الخبر فاستعمل في معنى الرسول بمعناه الدلالي واللفظي الإسلامي. **المسجد** = **تِيمْزْكِيدَا**، وهو المكان المخصص للعبادة. وعلى منواله ما يتعلق بمعاني التعبد والعبادة والعبودية. قال الأستاذ محمد شفيق: "**الكلمة عربية الأصل، أُميت غيرها**"[49] **الملائكة** = تُرجمت: **إنيرنْ**، جمع: **ملاك: إنيرْ**، وقد تكتب الهمزة فوق الياء: ئنير . ئنيرن = فاستعمل في معناه، وهو أن الملائكة مخلوقات نورانية. ومعناها عند الأمازيغ ما يستعمل للإضاءة واستخراج النور، وهو السراج في اللغة العربية. **السَّحور** = تسحر بمعنى قام من نومته لأكلة السحر، وبمعناها: **تِيسَّنْكارْ**، وهو طعام السحر، **وإنْكرْ** بمعنى قام، والطعام سببٌ للقيام قصد الصوم، فرُكبت تركيبا مزجياً. **فطَّر الصائم** = ئسَّرْزايْس وَزُومْ، بمعنى: أكْسَره الصوم.

وأفطر الصائم = ئِرْزا وَازُومْ، كسَر الصوم. **وإرزا** بمعنى: **كسَر**، وهذه اللفظة تستعمل في الأمازيغية بمعنى الكسر، فاستعملت للتوقف عن الأكل والامتناع عنه، وتستعمل مركبا إضافياً. وعلى هذا المعنى أسماء الصلوات الخمس: **الصبح** أو **الفجر** = **زيك** / **تيفاوت**، بمعنى الضوء أو النور، للدلالة على بزوغ الفجر وبدء ضوء النهار. **الظهر** = **تِيزوارنيْنْ**. وهي أول صلاة النهار، **وإزوارْ**، بمعنى: الأول، فاستعمل لهذا المعنى. **العشاء** = **تِين يِيطْصْ**، للدلالة على دخول وقت النوم، فاستعمل في معنى العتمة لدخول الليل.

إن هذه المصطلحات غيضٌ من فيض، يستدل بها على غيرها من المصطلحات، وفيها ردٌّ على من يدعي عدم قدرة اللغة الأمازيغية على المقابلة والترادف. يقول الأستاذ "المصطفى زمهني": "**الأمازيغ على خلاف غيرهم لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن مصطلحات جديدة يعبرون بها عن دلالات المفاهيم العقدية، بل إنهم تبنوها كما هي في وضعها العربي**" وأعطى مثالاً بكلمة "الجنة . جهنم . النبي . الآخرة" وخلُص إلى أن لها ما يقابلها في اللغات الأخرى كالفرنسية والإنجليزية، بينما هي الألفاظ ذاتها في الأمازيغية، إقرارا منهم لحمولتها الدلالية وتأكيدا منهم للطابع الإسلامي للشخصية الإسلامية.[50]

وما ذكره هنا تعوزه الدقة، لأن وجودَ كلمات في اللغة الأمازيغية بنفس صيغتها الدينية العربية لا يعبر بالضرورة عن عدم وجود مصطلحات أمازيغية تقابل تلك المفردات، لأن معظم المفردات الدينية لها ما يقابلها، ولأن الأمازيغ في فترات كثيرة من تاريخهم قاموا بتمزيغ العديد من المصطلحات في الأحكام والعقائد والأزمنة والأمكنة وأسماء الأشياء، بحيث أضحت جزءا لا يتجزأ من بنيتهم الثقافية والاجتماعية، ووجود بعض الاستثناءات لا يشكل أدنى إشكال كما هو الحال بالنسبة للغات الأخرى.

ولعل عدم استعمال هذه المصطلحات على نطاق واسع، أو إهمالها بسبب عامل الزمن، من الأسباب التي ضيقت من نطاق الاستعمال. بالإضافة إلى أن اهتمام الأمازيغ بدينهم الإسلامي جعلهم يعتنون بالألفاظ العربية لهذه المصطلحات لما لها من حمولة دينية خاصة بها، ونحن نعلم أن تلك المصطلحات ذات حمولة شرعية محضة. هذه الحمولة كانت مظنة لارتباط المعجم الديني في الأمازيغية بأصله اللغوي المقترض من اللغة العربية. وقد نتج عن ذلك ارتباط المصطلح بصيغته وبنيته الأصلية، أو تغير بنيته الصرفية لتنسجم مع البنية الصرفية الأمازيغية. ولذلك أمثلة كثيرة؛ منها على سبيل المثال:

المصطلح الديني العربي	المصطلح الديني الأمازيغي في بنيته العربية الأصل	المصطلح الديني في بنيته الأمازيغية
الصلاة	–	تزالليت ؛ تزالّيت
صلّى	–	إزُّلّى ؛
التحية	تحية	–
الشفع	اشفع	–
الوتر	لويتر	–
التراويح	تْراوْح؛ تْرَاوِيحْ	–
العصر	–	تاكزين
المغرب	–	تينووتشي
العشاء	–	تينييطس؛ تينييضس.
زكاة الفطر	–	تنفطّرت
الصوم	–	آزوم؛ وازوم
النبي	نْبِي؛	–
الرسول رسول الله	رْسول رْسول نْ ربي	أرقّاص؛ أمازان أرقاص نْ ربي
الأضحية	اضْحيتْ	تافاسْكا
الذبيحة	–	تِغرْسِي
عاشوراء	–	أمآشُور
الذنب / الذنوب	ذْنْب؛ ذْنُوب	تاكات؛ أبكّاضْ
المعصية	لْمَعْصِيتْ	–
المسجد	–	تِمزُكيدا

السورة	اسُّورْتْ	–
الحج	لْحِجّ	–
الجنة	لْجَنْتْ	–
السميع	سّاميع	أمْسْفلْدْ؛ أمسفْلِيدْ
الكذب	لْكذوب	إكركاس؛ تيكركاس
الاحتلام	لِحْتِلامْ	تِيوُّورْكا
النفاس	–	أرِيرْ
المؤمن	أمومنْ	أنفلوس
الخير	لْخير	تيمّوزغا
الشر	شر	وَزُوضْ
النية	نيتْ	تانْمِيلالت
المنافق	–	أمْتّايُّو
التوحيد	تّوْحِيد	–
الركعة	–	أسْقّايْمو
الدليل؛ الحجة	–	إينيك
الغنيمة	–	تاسْعَيْتْ
العبد؛ عبده	–	أسْمْكْ؛ إيسمْكَنْسْ

والملاحظ من خلال تتبع الموروث الشفهي والموروث المكتوب، أن الاستعمال يتأرجح بين الإقلال والإكثار، فإن معظم المؤلفات القديمة تستعمل المصطلح العربي الأصل، وأحيانا تستعمل المصطلح الأمازيغي، وأحيانا تستعمل المصطلح مع تغيير في بنيته الصرفية. بخلاف ما نجده في الكتابات الحديثة التي حاولت البحث عن مصطلحات مستقلة صرفيا وبنائيا عن اللغة العربية.

إن الثقافة الأمازيغية غنية بموروثها الثقافي والحضاري، وبرصيدها اللغوي الثري الذي لا يتطلب منا إلا الجرأة في استخراج مكنونات هذا الإرث وتوظيفه بشكل علمي لائق؛ وعدم التداول في الوسط الأمازيغي ليس مبررا لعدم توظيف المصطلح الأمازيغي

القديم الذي تم نسيانه أو تجاوزه لأسباب تاريخية واجتماعية وثقافية؛ لأن القصد من استعمالها إحياء اللغة الأمازيغية، وإعادة الاعتبار لما اندرس منها، وإيجاد أرضية ملائمة لتوحيد اللهجات عبر ربوع الشمال الإفريقي.

وصدور ترجمة علمية للقرآن الكريم باللهجة السوسية في المغرب، وباللهجة القبائلية في الجزائر نتاجٌ لهذه الرغبة والقَصد.[51] وتعدد اللهجات ليس عائقا بقدر ما هو إغناء للغة الأمازيغية من حيث الرصيد اللغوي، ودلالات الألفاظ والتعابير، ولعل في إيجاد مجمع لغوي يضم كل المناطق الناطقة بالأمازيغية في الشمال الإفريقي وجنوب الصحراء حل جوهري للقضية اللغوية، يُسند إليه دراسة الألفاظ والمفردات والاشتقاق والتوليد وتعدد الأساليب في النطق والكتابة..

إن اللغة تحمل شحنات ثقافية لمن يتحدث بها، واللغة الأمازيغية مثل غيرها من سائر اللغات لها مصطلحاتها ومعجمها الذي ينهل من الثقافة المجتمعية للأمازيغ، ولا يمكن تصور المصطلح دون مراعاة لهذا الجانب، ومن عيوب الترجمة الحرفية للمصطلحات عدم استحضار ما بين اللفظ ومحيطه من الانسجام، إذ لا يمكن إفراغ المصطلح من حمولته الثقافية، وهذا مَكمَن الخطأ في كثير من الكتب التي تُرجمت بلسان آخر في مقابلة النص الأصلي المترجَم، خاصة منها ترجمات القرآن.

ومن الملاحظات الجوهرية على ترجمة القرآن إلى الأمازيغية صعوبة التعامل مع المصطلح الديني الأمازيغي المقابِل للفظ العربي الوارد في القرآن، حيث يقع المترجِم في نوع من الاضطراب، تفرضه ظروف الترجمة المحيطة بالمترجِم، والمتمثلة في المجهود الشخصي، وعدم وجود المصادر الموثقة المكتوبة، والاكتفاء بما هو شفهي ينهل من المحيط.

وصعوبة إدراك دلالات الألفاظ بالموازاة مع سياقها؛ من خلال الترجمة باللفظ العربي الذي تم تمزيغه تارةً، وترجمته باللفظ الأمازيغي الأصيل .كتابة ونطقا . تارة أخرى، من غير ذكر للأسباب التي من أجلها تم اعتماد هذا المصطلح أو ذاك.

وما لا يمكن تجاهله والجدال فيه أن ترجمة المصطلح الديني الإسلامي من المجالات الصعبة، ويظهر ذلك من خلال تتبعنا لترجمات القرآن الكريم بمختلف اللغات، لأن حمولة المصطلح ودلالاته في القرآن تختلف عن غيره من الدلالات اللغوية الأخرى، حيث أضفى عليها خصوصيات يصعب معها التعبير بغيره وإيجاد المرادف المناسب له. يقول أبو حاتم الرازي (322هـ): "**إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تُعرف قبل ذلك؛ مثل المسلم والمؤمن والمنافق والكافر، لم تكن العرب تعرفها، لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهر على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– وإنما كانت العرب تعرف الكافر كافر نعمة، لا تعرفه من معنى الكفر بالله..وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان..أما المنافق فإنه لا ذكر له في كلام العرب..ولم يوجد اسم الاسلام في كلام العرب قبل مبعث النبي– صلى الله عليه وسلم– ولا كان الإسلام قبل ظهور النبوة**"[52]

وقد أثار بعض الباحثين مسألة المصطلح الديني وعلاقته بترجمة معاني القرآن الكريم، ومدى قدرة الأمازيغية على إيجاد المقابل المناسب لكل لفظة منه، وذلك بعد صدور كتاب ترجمة معاني القرآن بالأمازيغية للأستاذ "**جهادي الحسين**"؛ يقول الدكتور اليزيد الراضي: "**وقد لوحظ في ترجمة معاني القرآن باللغة الأمازيغية، أن الأستاذ جهادي حاول بكل ما أوتي من قوة أن يجرد الأمازيغية التي يترجم بها من تلك الألفاظ العربية الأصل، ذات الشحنة الدلالية الإسلامية، وأتعب نفسه في البحث عن بديل لها، وذلك في نظري تكلف لا مبرر له، فما دامت تلك الألفاظ والعبارات قد اكتسبت الجنسية الأمازيغية، وأصبحت متداولة عند الأمازيغ، مفهومة عندهم، فان محاولة إلغائها، والبحث عن بديل لها، لا مبرر له، إلا أحد أمرين، وكلاهما غير محمود:**

– أولهما: الحساسية المفرطة ضد اللغة العربية، وما يتولد عنها من الرغبة في تنقية اللغة الأمازيغية من آثارها، حتى ولو كانت تلك الآثار تغني الأمازيغية، وتوسّع أفقها، وتمكّنها من التعبير بدقة عن مبادئ الدين الإسلامي ومثله العليا.

– وثانيهما: التعصب للأمازيغية، ومحاولة إبرازها في شكل لغة غنية، لا تحاور اللغات الأخرى، ولا تستعير منها، ولا تتأثر بها، حتى ولو تعلق الأمر بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وهذا التعصب اللامحمود، هو الذي من شأنه أن يحمل المرء على محاولة إثبات أن جميع الألفاظ الإسلامية العربية التي دخلت إلى الأمازيغية، يمكن أن يجد لها في الأمازيغية الأصلية ما يرادفها، ويقوم مقامها، وبذلك تتحول الترجمة من هدفها الرئيسي الذي هو الإفهام والتقريب والتيسير، إلى هدف آخر، هو إثبات غنى الأمازيغية، واكتفائها الذاتي، وعدم حاجتها إلى الاستعارة من لغات أخرى"[53]

وهو ما أيده الأستاذ "**سعد الدين العثماني**" في قوله: "**استعمل المترجم أحيانا كلمات عديدة كما ينطقها الأمازيغ ممزغة من اللفظ العربي، وهو أمر يحتاج إلى نقاش، هل نتبع المؤلفين السوسيين السابقين الذين اختاروا استعمال الكلمات العربية الأصل؟ أم نبحث عن مرادفاتها الأمازيغية ولو لم تكن متداولة؟ وأنا شخصيا أرجح الاحتفاظ باللفظ العربي الممزغ لأن حمولته من المعاني أقوى وأدل على المراد. لكن الذي لم أفهم سببه هو أن الأستاذ جهادي يستعمل أحيانا هذا، وأحيانا ذاك، ولم يسر على منهج واحد**"[54]

ومثّل للأول بكلمتي: (**القرآن = لُقْرانْ**) و (**الحج = لْحِيجْ**).

ومثل للثاني ب: (**الله = الله**) و (**الله = رْبي**).

(**الإيمان = لِيمانْ**) و (**الإيمان = تافْلاست**).

وهذا الاعتراض غير مُسلَّم من جهتين:

الأولى: إن عدم استعمال المؤلفين لبعض المصطلحات الأمازيغية، واقتصارهم على اللفظ العربي الممزغ لا يعني بالضرورة عدم رغبتهم في استعمالها، وإن كان ذلك يحتاج إلى نوع من الاستقراء لهذه المصطلحات في المؤلفات الفقهية والعقدية والأدبية والمعجمية الأمازيغية.

الثانية: ما يتميز به القرآن من خصوصيات في جانبه البلاغي وإعجاز لفظه، قال ابن قتيبة: "**وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها: طرق القول ومآخذه؛ ففيها: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص...وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحدٌ من الترجمات على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وتُرجمت التوراة والزبور، وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب**"[55] إلا أن ذلك يسري على جميع اللغات من غير استثناء، ولعل ذلك من أسباب ودواعي الاحتفاظ ببعض الكلمات العربية في ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية.

وهذا الملحظ هو ما جرى عليه العمل لدى كثير من المؤلفين الأمازيغ خاصة منهم علماء سوس، فقد كان غالب همهم الحفاظ على اللفظ الشرعي فيتحرجون من كتابة غيره مع توافر مقابله. ومثاله ما جاء في فتوى للعلامة الحسن بن مسعود اليوسي أجاب بها الشيخ امحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي (1122هـ)، حول ترجمة القرآن بالبربرية، ونصه: "**أما تفسير القرآن باللغة البربرية فلا بأس به مع شرطين: أحدهما تحري الصدق والتحصن بجنة لا أدري؛ والثاني: التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد، مع معرفة موضوعات الألفاظ العربية القرآنية، وتحقيق حقيقتها ومجازها، وتصريحها وكنايتها، وغير ذلك. مع معرفة تطبيق ذلك على الألفاظ العجمية التي يقع التفسير بها لئلا يقع الخطأ في إيراد لفظ مكان لفظ لا يرادفه. وذلك محتاج إلى معرفة تامة وفطنة قوية، وهو أمر صعب، ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات. والأحوط مع ذلك أن يسرد تفسير من التفاسير السهلة، ثم تفسير ألفاظ المفسر لا ألفاظ القرآن**"[56] وهذا الجانب كان حاضرا لدى معظم المؤلفين خاصة المؤلفات التي كان القصد منها ترجمة اللفظ العربي وتتبع دلالاته، وإيصال المعنى بأجزل عبارة وتقريبها من الأذهان.

وخلاصة القول أن الرصيد اللغوي للأمازيغية مثل غيره تأثر بلغات وثقافات أخرى نشأت معها جنبا إلى جنب، وقد استطاعت الصمود في وجه المد اللغوي للحضارات التي تعاقبت على الشمال الإفريقي.

إن اللغة الأمازيغية لغة قائمة الذات تتفرع عنها لهجات محلية متنوعة بحسب الحيز الجغرافي لكل لهجة، ويشهد لذلك المعجم اللغوي الثري للأمازيغية نحواً وصرفاً واشتقاقاً..، ومن نافلة القول أن من بين الأسباب في التشتت اللغوي الذي قد يلاحظه المتمرس في اللسانيات وغيره من غير المتخصصين، يرجع عند التأمل إلى عدة عوامل؛ منها:

أولاً: ما يغلب على الأمازيغ من طابع البداوة في حياتهم الاجتماعية، ورسوخ الانتماء القبلي في أدبيات الثقافة الأمازيغية.

ثانياً: انعدام أحد مقومات بقاء اللغة وأُسسها، وهي الكتابة وتبني المؤسسات لها في مختلف مجالاتها.

ثالثاً: لم يُتح للأمازيغية ما وُجد لغيرها من أسباب البقاء والوجود والقوة؛ وأهمها:

1) وجود سلطة سياسية تتبنى الأمازيغية خطاً وكتابةً ونُطقاً (المشافهة . الكتابة . المراسلة . التدوين . التأليف . التقعيد . العلوم . الفنون ...).

2) الجانب الديني العقدي، حيث إن نزول الوحي بإحدى اللغات يعتبر رافدا من روافد القوة والبقاء، والتأثير في اللسان والوجدان، كما هو الحال بالنسبة للعربية والعبرية واللاتينية، وهذا ما لا نجده بالنسبة للأمازيغية.

ولتجاوز النقص في المرادفات والمعجم اللغوي للغة الأمازيغية لا بد من فسح المجال وتوسيع قاعدة الاشتقاق أمام اللهجات عبر ربوع الشمال الإفريقي، لأن ذلك يقوي من اللغة ويمنحها البقاء والاستمرارية، قصد توحيد اللهجات المحلية في قالب واحد وتوحيد لغة الكتابة، وكل ذلك من شأنه تجاوز الخلافات التي تواكب نوعية اللهجة المستعملة في التأليف أو الكتابة أو التخاطب.

الهوامش:

1 . المعرب هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها" المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (268/1)، مكتبة دار التراث . القاهرة، ط الثالثة.

2 . الصاحبي في فقه اللغة العربية، لابن فارس، ص: (29). وبنحوه عند الجواليقي في كتابه "المعرب" ص: (53). والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (65)، والمزهر (269/1).

3 . الجواليقي في كتابه "المعرب" ص: (53).

4 . المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية، تأليف: محمد السيد علي بلاسي، ص: (115).

5 . البربرة كلمة قديمة، لا تعني بالضرورة ما قد يتوهمه بعض الناس من القدح الحادث. وقيل في معناها: كثرة الكلام، وبه يسمون في الأجيال المتقدمة، وقيل: إنهم من ولد برَّ بن قيس بن عيلان، وإليه ينسبون. ينظر: الجمهرة لابن دريد، مادة (بربر)، ولسان العرب لابن منظور، مادة (برر). ورجح الجواليقي في كتابه "المعرب" أنها كلمة أعجمية معربة. ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص: (124).

6 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (66).

7 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (74).

8 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (74).

9 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (75).

10 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (151).

11 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (166).

12 . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص: (132). وهذا الكتاب ذكره السيوطي مختصرا في كتابه: الإتقان في علوم القرآن (136/1 وما بعدها).

13 . تأثير العربية في اللهجة الشلحية، لمحمد المختار السوسي، مجلة اللسان العربي، العدد الثاني، ص: (33).

14 . سوس العالمة، ص: (31).

15 . طبقات المشائخ بالمغرب، (314/2)، تأليف: الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (670هـ)، تحقيق: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة . الجزائر.

16 . نظم الجمان، لابن القطان المراكشي، ص: (129)، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى (1990م).

17 . سوس العالمة، ص: (191).

18 . نظم بلهجة سوس تاشلحيت وفيه ثناء على الشيخ أحمد بن ناصر الدرعي، يقع في 74 بيتاً، وقد تم نشره بحروف لاتينية مع ترجمة إلى الإنجليزية من قبل بوخرت (Niko Van Den BOOgert) . مقدمة كتاب تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان، للهوزالي، ص: (12)، تحقيق: محمد ستيتو، نشر كلية الآداب بوجدة، مطبعة شمس . وجدة . ط الأولى (2001م).

19 . طبقات الحضيكي (363/2).

20 . مطبعة المعارف الجديدة (2013م).

21 . سوس العالمة، ص: (197).

22 .. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، ص: (68).

23 .. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، ص: (69).

24 .. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، ص: (69).

25 .. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، ص: (70).

26 . دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، الدورة [34]، (1430هـ/2009م)، ص: (74)، نشر: وزارة الثقافة المغربية، مطبعة المناهل.

27 . سوس العالمة، ص: (194).

28 . سوس العالمة، ص: (188).

29 . سوس العالمة، ص: (192).

30 . سوس العالمة، ص: (200).

31 . سوس العالمة، ص: (200).

32 . سوس العالمة، ص: (204).

33 . سوس العالمة، ص: (204).

34 . سوس العالمة، ص: (206).

35 . خلال جزولة (120/3).

36 . سوس العالمة، ص: (37).

37 . بحر الدموع، الفقيه محمد الهوزالي، تحقيق: عمر أفا، ترجمة: إبراهيم شرف الدين، طبع: مطبعة النجاح . الدار البيضاء . ط الأولى (1430هـ/2009م)، ص: (18).

38 . سيرة النبي بالشلحة، للفقيه عبد الله بن الحاج علي، ورقة: (3) مخطوط مصور.

39 . ترجمته في المعسول (45/19)، ولم يذكر هذا النظم في هذه الترجمة، إلا أنه نقل عن بعض من ترجم للشيخ من مريديه قوله: "وكان رضي الله عنه شديد الغضب في البدع، ويذم أهلها في المجلس، ويحذرنا كثيرا عن ارتكابها، وقد نظم بالعجمية على البدع أكثر من خمسة عشر مائة بيت. على نحو نظم سيدي محمد بن علي أكبيل الجزولي، ويؤكد على حفظها، وما ترك بدعة في جبل (درن) ولا في غيره إلا ذكرها كما هي" (56/19 . 57)، ولعله يقصد

هذه المنظومة، إلا أن المخطوطة المصورة بين يدي أكثر من ذلك بكثير، فهي مرقونة في (مائة صفحة)، وقد أحصيت منها ما يقارب (1655 بيتاً)، وكان الانتهاء من كتابته في (19 محرم 1283هـ).

40 . سوس العالمة، ص: (177).

41 . خلال جزولة (63.62/2).

42 . خلال جزولة (16/4).

43 . خلال جزولة (165/3).

44 . ينظر دليل مؤلفات المختار السوسي، ص: (24)، رقم: [84]، تأليف ابنه رضى الله عبد الوافي المختار السوسي، ط الثانية (1426هـ/2005م).

45 . المعجم العربي الأمازيغي، لمحمد شفيق (238/1)، مادة (جهن).

46 . المعجم العربي الأمازيغي (148/1)، مادة (أله).

47 . المفردات لليفرني، ص: (17).

48 . المعجم العربي الأمازيغي (400/2)، مادة (كفر).

49 . المعجم العربي الأمازيغي (497/1)، مادة (سجد).

50 . الأمازيغية والهوية الإسلامية، ذ. المصطفى زمهني (رئيس المجلس العلمي المحلي لخنيفرة): ينظر نص المقال: www.kafapresse.com

51 . ممن ترجم معاني القرآن إلى الأمازيغية من المحدَثين: الحسين جهادي، صدرت ترجمته سنة (2003م)، عن مطبعة النجاح بالدار البيضاء. ورمضان آيت منصور، صدرت سنة (2006م)، عن دار النشر زرياب بالجزائر. وحاج محند طيب، صدرت سنة (2013م)، عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وكمال نايت زراد، وهي ترجمة جزئية، ضمن أطروحة للدكتوراه سنة (1996م)، بالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية بباريس.

52 . كتاب الزينة، أبو حاتم الرازي، (1/ 146-147).

53 . مقال: http://elyaziderradi.blogspot.com/2009/10/blog-post_08.html

54 . ملاحظات أولية حول كتاب ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية، ذ. سعد الدين العثماني: مقال منشور بجريدة التجديد.

55 . تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ص: (20 . 21).

56 . المعسول (52/5).